Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحائط المتصل بالبوابة مسندا عصاته الى الجدار · وفى النهاية تتعثر الفتاة الهاربة بعصاه وعندما نهضت لمحته مازال مكوما فى مكانه « بجوار الحائط » أحسب أن هذا العجوز هو موسيقى « الحائل » الأعمى بعد أن تحولت « آلة عزفه » الى « عصا » وتكوم كعادته بجوار الحائط ·

وتعد الأغنية الصادرة عن الخارج أهم وسائلها للتعبير عن الأمل · أما فى الداخل ، فالغناء تعقبه الخديعة ، والعزف دقات مهووسة ، والرقص ترد وانهيار · فى الخارج كان الموسيقى الأعمى يغنى ، وكانت الصبية ترقب « الفارس الملثم الصامت » خـــلال الحدقات المتسعة ، والأيدى الملتهبة · خلال القامات المنتصبة ، والأجساد المتلاصقة · وفى : « المدن الزجاجية » يسرى الهمس بالكلمات « يحملها صوت المغنى الشاب عبر الفراغات ، فوق الطرقات والأبنية والحجرات المغلقة ، يتسلل عبر الجدران وبين صفات الكتب » · وفى « التداعيات القديمة » يغنى العمال أغنيتهم المأثورة الأثيرة حول النار ، وتتحدث الأغنية عن الحلم بالعدل ، الغربة ، والحنين الى الحنان ·· والدفء :

ضـمينى وأنـــا أضـمك ليـــل الشـــتا طويـــل